Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9), Issue (1) January (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

اضطهاد المرأة التونسية على أثر انخراطها في المجال السياسي والنضالي علي يد سلطات الاحتلال الفرنسي (١٩٢٤-١٩٥٦)

م. م. إيلاف حميد مخلف
جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

The persecution of Tunisian women as a result of their involvement in the political and resistance movements under French colonial rule(١٩٢٤ ١٩٥٦)

Elaf H. Mukhlif
University of Tikrit / College of Education for Women
Elaf.Mukhlif @tu.edu.iq

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة اضطهاد المرأة التونسية بعد انخراطها في المجال السياسي والنضالي تحت سلطة الاحتلال الفرنسي، بعد قيامها بالدفاع عن بلادها بطرق ووسائل مختلفة. إذ كانت تونس تمر بفترة صعبة من الصراع السياسي والاجتماعي في سبيل الحصول على الاستقلال.إن الدراسة المتعلقة بدور المرأة التونسية خلال تلك الفترة كانت قليلة ونادرة. لكن الدراسة هدفت إلى تسليط الضوء على دور المرأة في تلك الحقبة، والصعوبات التي واجهتها، خاصة النساء المثقفات والنشطات المنتميات إلى الأسر البرجوازية والطبقات العليا في المجتمع. وقد أولت تلك الفئة اهتماماً خاصاً بالنقاشات السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك.كما تناولت الدراسة مشاركة بعض النساء في تنظيمات دعمتها الأحزاب السياسية لتعزيز نشاطها في الأوساط الشعبية. ورغم وجود رصيد كبير من الطاقات النسائية التي ساهمت في النضال ضد المستعمر، فإن سلطات الاحتلال اتخذت إجراءات قمعية قاسية بحقهن مثل الاعتقال، التضييق، النفي، والنقصان من دورهن في المجتمع.الكلمات المفتاحية: تونس، الاحتلال الفرنسي، دور المرأة التونسية، المشاركة السياسية للمرأة، الحركة الكشفية النسائية.

Abstract

This study explores the oppression endured by Tunisian women after their engagement in political and resistance activities under French colonial rule, following their endeavors to defend their homeland through various methods. Tunisia was undergoing a challenging period of political and social struggle in its quest for independence.Research addressing the role of Tunisian women during this era has been limited. This study seeks to illuminate their contributions and the obstacles they faced, focusing on educated and activist women from bourgeois families and upper social classes, who actively participated in political and social discourse.The study further examines the involvement of women in organizations supported by political parties to enhance grassroots mobilization. Despite the significant role of women in the anti-colonial struggle, colonial authorities employed harsh measures, including imprisonment, restrictions, exile, and marginalization of their societal roles.Keywords: Tunisian, French occupation, role of Tunisian women Women's political participation, the women's scouting movement.

المقدمة:

تمثل دراسة المواضيع الاجتماعية مكاناً بارزاً في الدراسات التاريخية لما تقدمه من نظرة متأنية للكيفية التي يتم بها صنع السياسيات العالمية وقياداتها، ولتحقيق الفائدة المرتجاة من هكذا دراسات فقد عمدت الى اختيار اضطهاد المرأة التونسية على أن انخراطها في المجال السياسي والنضالي على يد سلطات الاحتلال الفرنسي ١٩٢٤ – ١٩٥١ كموضوع بحثنا لما لها من اهمية تاريخية وسياسية كبيرة، إذ كان له الدور الأكبر في ترجمة أهداف الاحتلال الفرنسي.

وتتلخص مساهمة المرأة التونسية في إيقاظ الوعي الأنثوي تجاه مستقبل بلدهن، وتعزيز مشاركة المرأة في بناء بلد حر بدون أي تبعية لسلطات الاحتلال الفرنسي، اذ وقفت بعض النسوة إلى جانب قادة الحركة الوطنية، مثل فرحات حشاد وحبيب بورقيبة، وكانت مشاركتهن كبيرة، ومتواجدة مع أوّل المقاتلين التونسيين.كان المجال السياسي مخصصاً للرجال فقط، لكن مع مرور الزمن صار يُنظر إلى المشاركة السياسية للناشطات التونسيات على أنها علامة على اندماج المرأة في بناء المصير السياسي لبلدهن، ووجدنا اهتمام الدراسات التي أجريت حول المرأة التونسية فيما يتعلق بالكفاح ضد الحماية والاضطهاد الذي تعرضن له كانت ضحلة جداً وبشكل واضح.تناولنا بالدراسة مساهمة أولى المؤسسات النسائية، مثل اتحاد النساء سلطة المسلمات، والاتحاد القومي التونسي، وتأثيرها على الحركة الوطنية، وذلك الدور الذي لعبته النساء التونسيات أثناء المظاهرات والصراعات والمواجهات مع الاحتلال، وكذلك الاضطهاد التي تعرضت له على يد سلطة المحتل من سجن وتعذيب ونفي.

المحور الأول نشاط المرأة السياسي:

تمثل نشاط المرأة التونسية في الجانب السياسي بالانخراط في الجمعيات و الأحزاب من ناحية والمشاركة في المظاهرات والمسيرات من ناحية أخرى، اثناء مدة الاحتلال الفرنسي (١٨٨١-١٩٥٦م) وإن نشاطها برز على السطح بالتوازي مع تطور مساهمتها في الحياة الدائمة وطموحها المشروع في اقتحام الميادين [١]، فإنَّ المرأة التونسية لم تنتظر المفكرين والزعماء لطرح قضاياها وسعيها لاعتناقها ، فمنذ القرن العشرين بدأت الخطوات الجريئة الأولى بمبادرات نسائية فردية، ففي عام ١٩٢٤م نظَّم نادي تراكي (الترقية) الذي أشرف على نشطاء الحركة الشيوعية التونسية، في اقامة ندوة كانت حول موضوع مع أو ضد الحركة النسوية في أوربا والبلدان الشرقية، وفي تلك الندوة ظهرت أوَّل تونسية اسمها (منوبية ورتاني)[٢] لتتحدث حول تحرر المرأة في الغرب، وتلتها أيضاً سيدة تونسية اسمها حبيبة مشاري انتقدت الوضع المتدهور للمرأة العربية وأعربت عن رفضها للتقاليد القديمة[٣]، فقد أوجدت هاتان المرأتان فجوة عميقة بين التقدميين والمحافظين الذين اكدوا على الالتزام بالتقاليد المستمدة من الاسلاف والهوية الجماعية، فقد أحدثن ثورة في المجتمع التقليدي وبفضلهن بدا نضال التونسيات لأجل التحرر ، ولاحقاً ظهرت أوّل تجمعات نسائية تعود إلى عام ١٩٣٦م[٤].

١. اتحاد النساء المسلمات التونسيات (١٩٣٦- ١٩٥٢م):كان بروز اتحاد النساء المسلمات أوّل تجسيد لمدة التنظيم النسائي الخصوصي بقيادة بشيرة مراد[٥]، في عام ١٩٣٦م، وتميز ذلك النشاط بطابع اجتماعي وثقافي، اذ فتح الباب للمرأة التونسية لاقتحام مجال الحياة العامة والاحزاب السياسية، ومن أبرز أعضاء الاتحاد أسماء بلخوجة[٦] وزكيه باي[٧]، اللتان كانا لهما دوراً هاماً في توجية افكار النساء وتوعيتهن في مختلف المجالات، اذ لاقى ذلك الاتحاد تشجيعاً من بعض المتنورين كحسن حسني عبد الوهاب[٨]، وعبد العزيز الثعالبي[٩]، وكان لذلك الاتحاد اشعاع كبير في مناطق حمام الأنف، المرسي، وصفاقس، لكنه على أثر أحداث عام ١٩٥٢م، ودخول البلاد التونسية في انتفاضة كبيرة شاركت فيها كل القطاعات الشعبية والقيام بالمظاهرات والإضرابات ولاسيما بعد فشل المفاوضات التونسية في عام ١٩٥٢م، وتم انهاء الاتحاد في العام نفسة عن طريق سلطات الاحتلال الفرنسي[١٠].

٢. الاتحاد القومي التونسي (١٩٤٤ . ١٩٤٨)تأسس الاتحاد في عام ١٩٤٤م بقيادة عائشة بلاغة، وحسيبة رشدي[١١]، وأسماء بلخوجة وراضية الحداد[١٢]، اذ كان تنظيماً بارزاً؛ أسهم في حل مختلف قضايا المرآة، وكان من ضمن اعماله افتتاح المؤتمر الأول للاتحاد في ٨ أيلول عام ١٩٤٤م، الذي ترأسته حليمة عطية[١٣]، حيثما اذ طرحت فيه قضية الحركة الوطنية التونسية ، والتي أرختها المجلة التونسية "شمس الإسلام[١٤]" التي دارها بتلك المدة آنذاك محمد الصاع بن مراد[١٥]، والتي ساهمت بمقالاتها في نشر المعلومات المنشودة، انتهى المؤتمر بانتخاب هيئة جديدة مكونة من خمسة عشر عضوة[١٦]،وتم اختيار راضية الداد رئيسة للاتحاد، وأحسَّت عضوات الاتحاد بالناس الذين يحتاجون إليهن لذلك قامن بالاجتماع على ارتفاع الأسعار وبيع المنتجات الغذائية في السوق السوداء وضعف القوة الشرائية في تلك المدة [١٧]، كان الاتحاد ينشر أنشطته في تقرير شهري كان بعنوان المرأة التونسية لكن سلطات الاحتلال الفرنسي حاربت ذلك الاتحاد وبمختلف الوسائل الى ان تم انهاؤه في عام ١٩٤٨ [١٨].

٣. الحركة الكشفية النسائية:ظهرت الحركة الكشفية [١٩] في نطاق سعي جمعية الكشاف في تنفيذ توصيات مؤتمرها الذي انعقد في عام ١٩٤٧م، والذي هدفت مقرراته إلى العمل لإشعال الحركة في كافة أنحاء البلاد وتكون إلى جانب قسم الانتشار المحدث لأجل الدعاية للجمعية، وانشاء فرع نسائي أُطلق عليه فرع حبيبات الكشاف[٢٠] المسلم التونسي، وذلك قصد الاتصال بالأمهات لأجل السماح لأبنائهن بالانتماء للجمعية، اذ كانت هيئة الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي التي ترأستها آنذاك المناضلة حليمة هي التي زودت الفرع بأغلب اطارات هيئته التي تكونت من. [٢١]

- راضية الحداد: رئيسة.
- نجيبة القروي: كاهية الرئيس.

- نبيهة ميلاد: أمينة المال.
- سعاد بورقيبة: كاهية أمين المال.
- بختة الصدام: كاتبة عامة.
- بدوة الورتاني: كاهية الكاتبة العامة.
- فتحية عز الدين: عضو.
- زينب ميلاد: عضو.
- فتحية مصطفى: عضو. [22]

استطاع ذلك الفرع من عقد لقاءات بالموطنين والمواطنات وتنظيم أماكن تبرع خيرية بكل من تونس وسوسة وصفاقس، غير أن نشاطه كان مقتصراً على أفرد الهيئة ولم يتعد تكوين فرق محدودة، كما اذ أن بعض أعضاءه فتحية مصطفى وبدرة الورثاني[23] ساهمتا في بعثة التحقيق حول حوادث زمردين التي دارت في يوم الجمعة ١٤ حزيران لعام ١٩٤٦م بين الفلاقة[٢٤] والمدنيين من جهة والجيش المتجول والعملاء من جهة أخرى وفي تلك الاثناء عهد الى عهد إلى المناضلة خديجة مصطفى في جمعية الكشاف بإحداث قسم نظامي للفتيات وتدريبهن، وبالفعل استطاعت الجمعية من تنظيم مخيم للفتيات بعين سلطان عام ١٩٤٨م وقادته كل من خديجة وراضية الحداد ونبيهة ميلاد، اذ نظَّم القسم العديد من الدورات التكوينية بمساعدة القادة الحبيب الشتيوي وعبد الحميد والهادي الساقي.[٢٥]واصل النساء نشاطهن الحثيث في نشر الكشفية في المعاهد والمدن والقرى، لكن على أثر اندلاع ثورة ١٨ كانون الاول عام ١٩٥٢م قرر الجنرال غرباني القائد العام لجيش الاحتلال حلّ الكشافة التونسية وغلق نواديها [٢٦].

المحور الثاني دور المرأة التونسية في النضال الوطني:

عاشت المرأة جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل تدعم الثورة بالنفس والمال والولد، فكانت المجاهدة في ميادين القتال والفدائية في المدنية والممرضة التي تسهر على راحة الجرحى والمصابين، وكانت الإدارية والسياسية في الوقت نفسه.كانت المرأة ومازالت قلعة الصمود في تونس، عماد الأسرة وخزان الوطنية، حافظت على الانتماء الحضاري للأمة عقيدة وسلوكاً، وبلغت ذلك الانتماء للأبناء والأحفاد عن طريق التربية، ودخلت الميدان بنفسها، فاسهمت بكل طاقتها في خدمة الثورة على مختلف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية، وتحملت الصعاب في كل مكان، ومشاركتها في معركة التحرير قد بدأت بعد انخراط الكثير من النساء التونسيات في الحزب الحر الدستوري[٢٧]، إذ شرعت تلك النسوة بعقد اجتماعات نسائية واسعة شاركت فيها العديد من النساء وبمختلف المستويات اذ قررت جمع الأموال والاعانات للعوائل الفقيرة والمتعففة، وتكوين ملجأ للبنات اللواتي قُتل أهلهن على يد سلطة الاحتلال اسمنه بنات بورقيبة[٢٨]، ومن أبرز تلك النساء بشاذلية بوزترو، وأسماء بلخوجة، وزكية باي[٢٩]أرسل الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري التونسي العديد من النساء التونسيات للمشاركة في المؤتمرات وبالخصوص المنتميات للحزب الدستوري لتمثيل الحزب والمرأة ومن تلك المؤتمرات المؤتمر الآسيوي الأفريقي، ومن بينهن اسماء بلوخة، وكانت أوّل امرأة تمثل الحزب في أوّل مؤتمر للشعوب الأفريقية، وكما أرسلها إلى الهند ولبنان لتمثيل المجلس البلدي لمدينة تونس، ومن بعد ذلك تم ترشيحها لعضوية المجلس البلدي بالعاصمة في انتخاباته الأولى [٣٠].كان للمناضلة زكية باي ايضاً الدور الكبير في النضال اذ فتحت منزلها لرجال الحركة الوطنية أمثال صالح بن يوسف[31]، والمنجي سليم[32]، محمد المصمودي(١٩٢٥-٢٠٠٦م)، علالة البهلوان وغيرهم، ومن نشاطاتها الأخرى قامت بتنظيم حملة بالتبرع بالدم التي نظمتها على أثر أحداث عام ١٩٥٢م، بالإضافة الى تأليفها لأغنية حماسية لشد الهمم واثارة دافعية الناس في التبرع بالدم وانقاذ ضحايا قمع الاحتلال الفرنسي وكوَّنت أيضاً لجنة الاغاثة القومية لإعانة المتضررين التي انطلقت من باردو[33] لتتسع وتشمل الكثير من أنحاء البلاد فضلاً عن الكثير من المناضلات اللواتي سعت يمتلك الطرق والوسائل لأجل نجاح تلك الحركة ومن ابرزها الدكتورة توحيده الشيخ(١٩٠٩-٢٠١٠م)، زكية الإسكندراني. [٣٤]كانت تلك الحركة حركة شعبية واسعة اذ ساهمت فيها كل الأطراق، وأخذت صدى واسع في أوساط الشعب، حيث شارك فيها مشايخ وقادة كثيرين لجمع التبرعات في داخل البلاد وخارجها، ولا أحد ينكر أن وجود زكية باي على رأس تلك اللجنة كان له الدور الأكبر في جمع التبرعات وتوزيعها، إذ كانت تتصل شخصياً بالقادة لتحثهم على المساعدة والمشاركة في تلك الحركة، كما كونت في المدة نفسها جمعية خيرية تكلفت بالنساء اللواتي لديهن أطفال صغار وغير قادرات على عيشتهم وتوفير لهم المأكل والملبس لان أباءهم قد استشهدوا على يد السلطات الاحتلال الفرنسي، وبذلك استطاعت الجمعية توفير المأكل والملبس لهم وسميت (القماطة التونسية) لكن اغلب تلك التبرعات كانت لرجال الحركة الوطنية ، وتوفير المأكل والملبس وإن أغلب تلك التبرعات كانت لرجال الحركة الوطنية[٣٥] كلفت بعض النساء بالسفر خارج البلاد ومقابلة أطراف سياسية ذات شأن لأجل طرح القضية التونسية وعلام ساسة الدول الاخرى يوضح تونس وماتعانية من سلطة لاحتلال لتحميها بالقضية التونسية، إذ سافرت مجموعة من النساء تترأسهن

زكية إلى باريس، والتقين بمحمد البخاري ممثل العرب في الأمم المتحدة عام ١٩٥٢م، وتحدثن معه بخصوص المسألة التونسية. [٣٦]**مسؤولية زكية على مساجين الترندالة عام ١٩٥٢:**انشغلت زكية بالمساجين السياسيين الذين تزايد عددهم بشكل كبير جداً بعد تكليفها بالمهمة في احد اجتماعات الحزب وان تكون مسؤولة على مساجين ترندالة وعلى عائلاتهم، فكانت كل صباح تقوم زكية بجرد اعداد السجناء واسماءهم لإبلاغ عوائلهم و اقرباءهم، وبالفعل كانت تذهب وتطرق الابواب لإعلامهم بالمساجين وحثهم على التضامن معهم، فروت امرأة في احدى لقاءاتها" لم انس ابداً زكية حينما كانت تطرق الباب على بيت امرأة فرنسية متزوجة من تونسي وخرجت عليها المرأة وضربتها بعد مشاجرة معها بخصوص المساجين وذهبت زكية إلى البيت الثاني وهي تبكي" **((كانت المهمة صعبة رغم ما أظهره ساكنو المنطقة من اندفاع وحماس لمساعدتها، فكان جميعهم يودون المشاركة في حملة التضامن، شاركت أيضاً في حملة التضامن بسجن تونس أيام اضراب الجوع))** [٣٧]لم يقتصر دور النساء على الانضمام للأحزاب وجمع التبرعات والأعمال الخيرية، بل دخلت في مجازفات خطيرة، إذ شاركت مع بعض قادة الحركة الوطنية بصنع القنابل، اذ تم ذلك الامر في بيوتهن وتفجيرهن على سيارات القوات الفرنسية، فضلاً عن قيام بعض النسوة بتوزيع المناشير والتوعية التي تحث على الدفاع عن البلاد والوقوف بوجه المحتل، بالإضافة إلى مشاركة بعض النساء في كل مسيرة مناهضة للاحتلال ويتقدمن المتظاهرين ويحملن العلم التونسي ويهتفن بقصائد حماسية لتشجيع المتظاهرين على الاستمرار والدفاع عن البلاد [٣٨].

المحور الثالث الاضطهاد الذي تعرضت له المرأة التونسية على يد سلطة الاحتلال الفرنسي:

السجن تعرض العديد من النساء إلى السجن عن طريق سلطات الاحتلال الفرنسي، إذ طالت عدد لا يحصى من النساء الزوجات والأخوات والأمهات، بسبب الأنشطة التي قُمنَ بها، وبخاصة بعد تزايد الشكوى التونسية لدى مجلس الأمن في عام ١٩٥٢م، حينها اشتد القمع واستهدفت مناطق عديدة وفئات واسعة، فكانت مظاهرات يومية في شوارع تونس، لذا ردت سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات واسعة شملت العديد من النساء اللاتي شاركن بكثافة في تلك المظاهرة، اذ كان من ابرز المناضلات التونسيات من بينهن أسماء بلخوجة وبشيرة مراد، إذ تم القاء القبض عليهن وحبسهن في السجن لمده عام ونصف (٥ كانون الثاني ١٩٥٢ الى ٢ آيار ١٩٥٤م) دون محاكمة ، تعرض المناضلات للتعذيب الشديد في السجن، إذ تم عزل أسماء بلخوجة عن رفيقاتها وتعذيبها وضربها إثر شهادة أحد الفرنسيين الذي أكد أنه رآها رافعة العلم التونسي أمام المتظاهرين، وبدأ أعوان الأمن يضغطون عليها حتى تعترف بأسماء المنظمين للمظاهرات ومن كان منهم يحمل السلاح ومن ألقى القنابل اليدوية، لكي يلقي القبض عليهم لانهم كانوا سبباً في قتل العديد من قوات الأمن الفرنسي[٣٩].حاول بعض أفراد عائلتها من إقناعها بأن تنكر أمام حاكم التحقيق أنه لم يكن لها نشاط سياسي وعلاقة بالمناضلين التونسيين، فرفضت ذلك وتمسكت بموقفها، لانها لم تكن خائفة من المحاكمة، وبعد مدة وجيزة تم سجن المناضلات شاذليه بوزقرو، وناجية الدوالي، وزهرة مختار، وعلى الرغم من التعذيب الذي تعرضن له في السجن كانت لهنَّ أغنية يرددنها **((إيه يا سي عزوز يالي ديمة على الاستعمار يفوز شوفو العلم كيفاش مهزوز مرفوع بيدو القوية على الباب خليه يزور يبشرنا بالحرية ايه ايه واش يعديلي عام الحبس كثير عليه ضاع فكري واحتار دليلي من الحبس والميزيرية))** [٤٠]كان من بين السجينات امرأة تمتلك بيت صغير في جربة التي قبض عليها لأنها أخفت مسدساً لعبد الحميد القاضي، ورغم التعذيب والاهانات فقد أنكرت أن يكون المسدس لعبد الحميد، وشملت تلك الاعتقالات المئات من المناضلات والمناضلين، ومن النساء البرجوازيات[٤١] رفيعة برناز[٤٢] التي أُوقفت وحُوكمت أمام المحكمة العسكرية بتهمة تهريب السلاح، التي كانت تعمل بإيعاز من زكية باي، ساعدت الوطنين كثيراً وقامت بتهريب السلاح [٤٣]**((دفعت المرأة التونسية ضريبة الدفاع عن الأرض والعرض من جسدها الضعيف بممارسات وحشية للاحتلال، فقد استحدثت السلطات سجون خاصة بالنساء، إذ كانت معاناة المناضلة التونسية كانت أشد وأنكى من عذابات الرجل))** [٤٤]**العيش في كنف الخوف بعد سجن أزواجهن وأهلهنَّ:**كانت المرأة تشعر بالخوف الدائم طول مدة الاحتلال الفرنسي، فإن الخوف والفقر المستمر وانعدام الثقة هو الذي أدى إلى تفاقم الأسر التي لها أقارب مسجونين، إذ أوضحت إحدى النساء وهي محرزية مختار **((لأجل كسب المال بدأت في إعداد الخبز وبيعه في الشوارع))** ((وتحدث **بعض النساء أيضاً عن كيفية تعرضهن للمضايقة))** وكانت سلطات الاحتلال تعلم أن أزواجهن في السجن وأنهنَّ في وضع هش، كما عانت بعض النساء من المشقة التي تكبدها في مدة الولادة وتربية الأطفال [٤٥].((**تحدثت إحدى النساء أن أحد أطفالها كان يعاني من إعاقة، لكن لم تتمكن من تلقي خدمات طبية، إذ لم يكن بإمكانه الوصول إلى الرعاية الصحية الداعمة بصفة أنها زوجة سجين))** وكانت هناك امرأة حامل وبسبب المضايقة أصابها نزيف ممَّا جعلها تلد طفلاً ميتاً، وكذلك اتخذت سلطات الاحتلال خطوات لإلحاق الضرر النفسي والعاطفي عن طريق التشهير بالمعتقلين داخل الأسرة وإجبار الأمهات إخبار أطفالهم بأن آباؤهم مجرمين، الأمر الذي وضع الأسر تحت ضغط غير عادي، إذ عانت النساء اللواتي يعشن في المناطق الداخلية والجنوبية التي كانت الأكثر تهميشاً في البلاد وأشد فقراً وبخاصة فيما يتعلق بالحصول على الخدمات والفرص الاقتصادية، وكان النساء معلقات أمامهن على أي منظمة وعدت

بانتشالهنَّ من البؤس، وغلباً ما تكافح النساء في المناطق النائية خارج المناطق الحضرية لأجل بيان بكونهن ضحايا قمع الاحتلال[٤٦]**النفي:**اتخذت سلطة الاحتلال قراراً بإبعاد العديد من النساء بعد دورها النضالي الذي قامت به ضمن الحلقات الخاصة من النشاط النضالي وتنظيم تجمعات ومسيرات نسائية كبرى لأجل المطالبة بالإفراج عن المعتقلين من أزواج وأبناء، وكانت فئات متمرسة بالعمل السياسي والنقابي ورثتها من الأزواج والأخوة، وفي مقدمتهنّ خديجة إبراهيم اليت تم ابعادها إلى رمادة بالجنوب التونسي، وشريفة المسعدي [٤٧] التي تم ابعادها إلى قبلي، ومجيدة بوليلة التي تم تهجيرها إلى تبرست.

الخاتمة:

١. دافعت المرأة التونسية عن حقوقها بمبادرات نسائية فردية، اذ قامت بإنشاء جمعيات نسوية للمطالبة بحقوقهنَّ، والنهوض بالمرأة وترقيتها اجتماعياً، ومن هنا بدأ التفكير في تأسيس الجمعيات النسائية في البلاد التونسية في مطلع العشرينيات أثناء مدة الاحتلال الفرنسي، مثل اتحاد النساء المسلمات والاتحاد القومي التونسي، وكذلك حركات نسوية ومشاركتهن فيها، مثل الحركة الكشفية، واختلفت الجمعيات في الافكار والتوجيهات.

٢. إن نشاط الجمعيات النسوية في تونس انشق إلى شقين اثنين متباينين، الأول اهتم بقضايا التونسيات، والثاني مثَّل قضايا المرأة بمختلف أطيافها في البلاد التونسية، اذ ان المرأة التونسية سبَّاقة في النضال الجمعوي على غرار نظيرتها المغاربية، باعتبار أن المرأة التونسية أقدمت على تأسيس جمعيات منظمة ومحوطة قانونياً.

٣. إن الفعل الاجتماعي يمثل ناقلاً لكل القيم الحداثية والتنويرية، ولا يكتمل مغزاه ما لم يرتبط بقوى واعية تنزل معه إلى الساحة العامة والفعلية وتتعاطى مع مشاكله ومصاعبه، وتلتحم به في شتى أوجهه وتحتضن قواه النسوية الفاعلة والطلائعية والميدانية لأجل صهرها في النضال الوطني.

٤. إن المرأة التونسية شاركت في أحداث البلاد بكل ما لديها من جهد بدني ومعنوي وبالكلمة الشفوية تتغنى بها لتثير حماس المجاهدين والمجاهدات وتدفع بعجلة الثورة إلى الأمام بصمود وجرأة، ممَّا يزيد الثوار إصراراً وقدمت المثال بشجاعتها وتضحياتها في سبيل تخليص البلاد من نيران الاحتلال، ومن أبرزهن أسماء بلخوجة، وراضية الحداد، وزكية باي، وغيرهنَّ فالمرأة التونسية كان لها الدور البارز في النضال بمشاركتها في الثورة وبدعمها وتشجيعها للآخرين بواسطة المساعدات المتعددة.

٥. جمعت مبادرات المرأة في المجال السياسي بين المبادرات الحزبية وغير الحزبية والنساء المتعلمات وغير المتعلمات، ورغبة النضال لأجل الاستقلال، كان دخول المرأة إلى الساحة السياسية نادراً في البداية، لكن مع مرور الوقت نما ضمير المرأة التي شعرت بالحاجة إلى المقاومة والمثابرة.

٦. دفعت المرأة التونسية ضريبة الدفاع عن الأرض والعرض من جسدها الضعيف بممارسات وحشية للاحتلال، من نفي وسجن وتعذيب.

هوامش البحث

(١) انجاز جماعي، نساء وذاكرة، ١٩٢٠ . ١٩٦٠م ـ تونس ١٩٩٣، ص١٧.

(٢) منوبية ورثاني: وهي ناشطة تونسية بدأت عملها في المجال الاجتماعي والسياسي في صفاقس على انها حاملة على شهادة اكاديمية: للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى فاسي، البطل في القصة التونسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب، ١٩٨٢ م.

(3) marzouki llhem, feminism pclitique, lemounement debfemmes en Tunis du debut siècle anos jours P.R.A. Tunis 1986, P40.

(٤) انجاز جماعي، ص ١٨-١٩.

(٥) بشيرة مراد: ولدت في اب ١٩١٣ بالعاصمة تونس ونشأت وسط عائلة محافظة وعريقة، حرص والدها على تعليمها بالبيت على ايدي عدد من الشيوخ فحفظت جزءاً من القرآن الكريم وتعلمت العربية، انخرطت مبكراً في العمل الاجتماعي والسياسي مدفوعة بحس وطني جارف، وعملت على مديد المساعدة لرفقائها في المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، إضافة إلى خدمة قضايا المرأة عن طريق تأسيس الاتحاد الإسلامي، لم تكنف بشيرة بنضالها في الداخل، بل عملت على مساندة ودعم القضية الفلسطينية في أواخر الاربعينات وساندت الحركة الكشفية التونسية، كما ساهمت في عملية التوعية عن طريق مقالاتها الصحفية في عدد من الدوريات من بينها مجلة المسرح، ومجلة شمس الإسلام، توقيت في بيت متواضع بضاحية حمام الانف في آيار ١٩٩٣. للمزيد ينظر: شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية سير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: افلجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٦م، ص ٨٠.

(٦) أسماء بلخوجة: ولدت في عام ١٩٣٠ن بحمام الأنف وتربت في وسط عائلي محافظ ومتفتح في الوقت نفسه، لكن والدها على الرغم من دراسته في باريس، كان أباً تقليدياً محافظاً مثل أغلب رجال عصره، موقفه سلبي اتجاه تعليم البنات وخروجهن من البيت، وشغلت عائلة بلخوجة أيضاً مناصب سياسية، فقد كان عمها محمد لخوجة متقلد وظائف بارزة منها القيادة ورتبة الجنرال، تزوجت من عزوز عام ١٩٥٤م، كان لها نشاط سياسي مميز، إذ شاركت في أول مؤتمر عالمي للسلم، كما شاركت في أحداث عام ١٩٥٢م، وسُجنت على أثرها وتعرضت للتعذيب في السجن، كرَّمها الرئيس زين العابدين بن علي وسام من الصنف الثاني عام ١٩٨٨م، لأنها من النساء البارزات اللواتي شاركن في النضال الوطني ضد المحتل. للمزيد من التفاصيل ينظر: انجاز جماعي، نساء وذاكرة، مصدر سابق، ص ٢٦-٣٣.

(٧) زكية باي: ولدت عام ١٩٢٧م بخير الدين ضاحية من ضواحي تونس الشمالية، والدها الأمين باي ووالدتها اسمها حنينة حاجن لديها أخوات ثمانية وثلاث أخوة، كانت عائلتها تنعم برفاه اقتصادي لأن كانوا بايات، تلقت مع أخواتها تكويناً عصرياً فند راهبات قرطاج، كانت تقضي كامل اليوم في تلك المدرسة التي تدرِّس الفرنسية والحساب والفنون والرياضة، تعلمت العزف على البيانو، ثم العزف على العود، تزوجت في عام ١٩٤٤م من الدكتور محمد سالم كانت مولعة بالسياسة جازفت بنفسها وأولادها لأجل الوطن، استقبلت العديد من رجال الحركة الوطنية في منزلها وشاركت بالعديد من النشاطات مع زوجها، سافرت مرات عديدة إلى فرنسا وكلفت بمقابلة أطراف سياسية لتحميهم بالقضية التونسية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

. Ben salem (m), Lantichamber de indepeance 1947-1957, Tunis,p42-43

(٨) حسن حسني عبد الوهاب: ولد في تونس عام ١٨٨٤م، وكانت اسرته من اسر تونس العريقة التي لها شان في الاداب والسياسة، درس في الكتاكيت، وحفظ شيئا من القران الكريم، التحق في المدارس الفرنسية واكمل الابتدائية في عام ١٨٩٩.وبعد ان حصل على الشهادة الثانوية سافر الى فرنسا واكمل دراسته هنالك، عاد الى تونس وانخرط في العمل الاداري، توفية في كانون الثاني ١٩٦٨م. للمزيد من التفاصيل بنظر الى: ابراهيم ديومي، مجمع الخالدين، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣م ،ص ١٠٠.

(٩) عبد العزيز الثعالبي ولد في ١٥ أيلول ١٨٧٦، من عائلة جزائرية استقرت في تونس، زاول تعليمه في جامع الزيتونة، وتتلمذ على يد المشايخ ومنهم المكي بن عزوز، ويعد من أبرز زعماء الفكر الاصلاحي، نقم على الاحتلال وندد بتجاوزاته، دخل في مواجهات حادة مع خصومه، اصدر جريدة سبيل الرشاد عام ١٨٩٥م، التقى بعدد من رجال الاصلاح ومنهم محمد عبده، انضم إلى حركة الشباب التونسي، وكان له دور كبير في تأجيج المشاعر الوطنية في أحداث أحزاب الطليعة، صدر بحقة قرار النفي من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، أسس الحزب الدستوري، عام ١٩٢٠م. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين حاطوم، المراحل التاريخية للقومية العربية، دار الرائد، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٥٢.

(١٠) انجاز جماعي، نساء وذاكرة، مصدر سابق، ص ١٧.

(١١) حبيبة رشدي: ولدت في عام ١٩١٨م، في البادية في وسط عائلة فلاحية غنية جداً، لديها أخ وأخت، تعلمت القراءة والكتابة في منزل معلمة تستقبل فيه البنات وتدرسهم، تعلقت بالفن، وتزوجت بسن مبكرة، سافرت إلى العديد من الدول وحققت نجاح فني كبير، ونظمت الكثير من القصائد الجميلة عن تونس، شاركت مع المناضلات في الحركة الوطنية. للمزيد من التفاصيل ينظر: إنجاز جماعي، نساء وذاكرة، مصدر سابق، ص ١٥٠-١٥٣.

(١٢) راضية الحداد: ولدت في ١٧ آذار عام ١٩٢٢م، وسط عائلة محافظة، كان والدها إنسان طيب يحب عمل الخير، دخلت المدرسة الفرنسية عام ١٩٢٧م، دخلت في العمل السياسي مع بشيرة مراد، قدمت الكثير من المساعدة لطلبة الخارج، تولت رئاسة جمعية حبيبات الكشاف في عام ١٤٧م، وفي عام ١٩٥٥ن انخرطت في الحزب الدستوري في عام ١٩٥٨م صارت رئيسة الاتحاد النسائي. للمزيد ينظر: انجاز جماعي، المصدر نفسه، ص ٧٤-٧٧.

(١٣) حليمة عطية: ولدت عام ١٩٢٩م، معلمة ثم كاتبة قصص الاطفال، من المناضلات والمؤسسات لفرع صفاقس للاتحاد النساء المسلمات لعام ١٩٥١م، تراست المؤتمر الاول للاتحاد القومي النسائي، توفيت عام ١٩٩٣م. للمزيد من التفاصيل ينظر: إنجاز جماعي، نساء وذاكرة، مصدر سابق، ص ١٤٩.

(١٤) شمس الإسلام: وهي المجلة التي اسسها محمد بن مراد في عام ١٩٣٧م. وله بها العديد من المقالات العلمية والأدبية. للمزيد ينظر: محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، تونس، ١٩٦٥م. ص١.

(١٥) محمد الصاع بن مراد. ولد في تونس عام ١٨٨١م، حفظ القران الكريم على يد المؤدب، ثم التحق بجامعة الزيتون، من اعماله الثقافية تأسيسه لمجلة شمس الاسلام، وله بها مقالات علمية وادبية كثيرة. للمزيد من التفاصيل. ينظر: ابن سودة عبد السلام، دليل مؤرخ المغرب الاقصى، طبعة ١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٧، ص٣٤٤.

(١٦) وهن كل من عائشة بلاغة، صفية فرحات، نعمه حمودة، سعيدة سامي، راضية الحداد، فتحيه نزالي، نائلة عمار، جليلة مصطفى، درة عبد القادر، امنه مملوك، بخته الدهان، منديه عز الدين، ليلة التليلي، وشريفه فياض، واسماء بلخوجة. ينظر: انجاز جماعي، نساء وذاكرة، مصدر سابق، ص ٣٦.

(١٧) نائلة مائي، المرأة من خلال الصحافة العالمية من الثلاثينيات إلى سنة ١٩٦٥م، جريدة تونس الفتاة، تونس، ص ٨٧.

(١٨) رشيد رحومة، المسيرة التاريخية للمعركة الكشفية التونسية ١٩٥٦-٢٠٠٠م، ج٢، ٢٠١٦م، ص ١٣-١٤.

(١٩)الحركة الكشفية: وهي حركة وضع اسسها ونظامها اللورد البريطاني روبارك بادن في عام ١٩٠٧م، اذ انتهجت الحركة طرق تربوية والانخراط في مجموعات صغيرة، حيث رسمت لنفسها اهدافاً تتلخص في تكوين المواطن الصالح، وأخذت تنشر في تونس في عام ١٩١٢م وكونت هنا فروع في مختلف مناطق ومدن تونس للمزيد من التفاصيل ينظر: المزيد من التفاصيل ينظر: بوقرة، عبد الجليل، جيل الثورة ذكريات مناضل، سراس للنشر، تونس، ٢٠٠١، ص ٩٠-٩١.

(٢٠) حبيبات الكشاف: هو فرع من فروع جمعية الكشاف، اذ تولت رئاسته راضية الحداد بدعم من المنجي سليم، اذ لاقى تلك الفرع نجاحا باهرا. للمزيد من التفاصيل ينظر: انجاز جماعي، نساء وذاكرة، المصدر السابق، ص٧٨ – ٧٩.

(٢١) المصدر نفسه, ص٩٠.

(22)المصدر نفسه, ص٩١ – ٩٢.

(23) رشيد رحومة، المصدر السابق، ص ١٦.

(٢٤) الفلاقة: وهي منظمة تشكلت في مناطق تونس، واوسع انتشار لها في مناطق الجنوب من البلاد، وأطلق عليها هذا الاسم لما كان يفعله المقاتلون من تمزيق جثث الفرنسيين وفلق صدورهم. للمزيد ينظر: نعمه بحر فياض، صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس ١٩٣٤ – ١٩٦١م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١٢م، ص١١٤.

(٢٥) انجاز جماعي, نساء وذاكرة، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢٦) عمر الزعفوري، الحركات الاجتماعية الحضرية في المجتمعات التابعة، الكويت، ٢٠٠٩م، ص ٦٥.

(٢٧) انجاز جماعي، نساء وذاكرة، مصدر سابق، ص ٣٢-٣٣.

(٢٨) انجاز جماعي، المصدر نفسه، ص ٣٤-٤٩.

(٢٩) فاطمة الزهراء قشتي، النساء العربيات في العشرينات، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠١٠م، ص ٣٧١.

(٣٠) انجاز جماعي، نساء وذاكرة، مصدر سابق، ص ٤٤-٤٥.

(31) صالح بن يوسف: ولد عام ١٩٠٧ في جزيرة جربة، تعلم القران الكريم في مسجد حاضر باشا ثم توجه الى تونس لدراسة العلوم العصرية، كان ذا سمعة طيبة في تونس انخرط في العمل السياسي مبكراً وعمل في الحزب الدستوري الحر، اقترب من فكر جمال عبد الناصر ولاسيما حينما حضر مؤتمر عدم الانحياز، تم اغتياله في عام ١٩٩١م. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد منصف الشابي, صالح بن يوسف، حياة كفاح، دار النشر العربي، طبعة ١، تونس، ص ١٧ – ١٩.

(32) المنجي سليم: ولد في ١٥ ايلول ١٩٠٨ في حي الحلفاويين، درس الابتدائية والثانوية في مدرسة الصادقية، اكمل دراسته في باريس في تخصص الهندسة قام بنشاط سياسي مكثف، انظم الى جمعية طلبة شمال افريقيا في عام ١٩٢٧ وفي عام ١٩٣٥ دخل النضال الوطني وانخرط في الحزب الحر الدستوري، وفي عام ١٩٦٦م عين وزيرا للعدل، وتوفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٩م. للمزيد من التفاصيل ينظر: شارلز تيلي، الحركات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٥٠.

(33) باردو: وهي المعاهدة التي تم ابرامها في ١٢ آذار ١٨٨١م بين فرنسا وتونس وتم التوقيع عليها في قصر باردو تحت ضغط الجنرال بريا قائد جيش الاحتلال الفرنسي، إذ نصت المعادة على حرية فرنسا في احتلال المراكز التي تراها ضرورية والامساك بزمام الإدارة, كما نصت المعاهدة

على الحماية الفرنسية على المصالح والرعايا الفرنسيين, كما قيدت من حرية الباي والزمته بعدم ادخال أسلحة، وتعيين مقيم فرنسي في تونس لمراقبة تطبيق المعاهدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: حلمي محروس إسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ج ١، مؤسسة شباب الجامعة، ص ٢٥١.

(٣٤) انجاز جماعي, المصدر السابق, ص ٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٣٦) المصدر نفسه, ص٨٠ – ٨١.

(٣٧) ليليا العبيدي، جذور الحركة النسائية بتونس، ط٢، تونس، ١٩٩٠م، ص ٦-٧.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٠ – ١٣.

(٣٩) انجاز جماعي، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٤٠) انجاز جماعي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٤١) البرجوازية: وهي طبقة اجتماعية ظهرت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، تمتلك رؤوس الاموال والحرف والقدرة على الانتاج والسيطرة على المجتمع ومؤسسات الدولة للمحافظة على امتيازاتها ومكانتها، اذ كانت سبباً في قيام الدولة القومية ومساندتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد فؤاد شكري , الصراع بين البرجوازية والاقطاع , ١٧٩٨ – ١٨٩٨ مؤسسة هنداوي للتعليم, مصر, ٢٠١٢م, ج١, ص ١٤-١٥.

(٤٢) رفيعه برناز: ولدت في ٢ ايلول ١٩٢٢ في مدينة تونس، درت في مدرسة نهج روسيا واكملت الابتدائية فيها، وواصلت دراستها الثانوية في معهد الاخوان بقرطاج , بدأت نضالها في المدرسة الكائنة في نهج عنق الجمل لأنها بعيدة عن الانظار وواصل نضالها في بداية الخمسينيات، وفي عام ١٩٩١ تم تعيينها عضواً بمجلس المقاومين وكبار المناضلين , توفيت في تونس في ٢٦ ايلول ٢٠١١م. للمزيد ينظر: انجاز جماعي, نساء وذاكرة, المصدر السابق, ص ٨ .

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٧٠.

(٤٤)المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٤٥) فاطمة الزهراء قشتي، مصدر سابق، ص ٣٧٣.

(٤٦) انجاز جماعي، مصدر سابق، ص ٨٠.

(٤٧) شريفة المسعدي: ولدت عام ١٩٠٨م، كانت من أوائل التونسيات اللاتي تمتعن بالترقية المهنية وتمرن بفضل المدرسة، نالت تعليمها وحازت شهادة ختم التكوين بصفاقس، يجسّد مسارها الدراسي تجربتها المهنية والتزامها النضالي في أكثر من جانب اضطلعت بدور الكتابة العامة لنقابة التعليم عام ١٩٤٧م، كما كانت عضوة بمكاتب الفدرالية للتعليم، في عام ١٩٥١م انتميت عضواً بالمكتب التنفيذي، انتمت إلى الحياة الإدارية لمدة ثلاثة سنوات، تم إيقافها ووضعها في السجن عام ١٩٥٢، ثم استبعادها إلى قبلي من طرف سلطات الاحتلال بسبب احتجاجها، توفيت عام ١٩٩٠م. للمزيد من التفاصيل ينظر: درة محفوظ، النساء التونسيات في الشغل والحركة النقابية، تونس، ٢٠١٨م، ص ٣٣-٣٤.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١. : ابراهيم ديومي، مجمع الخالدين، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٢. ابن سودة عبد السلام، دليل مؤرخ المغرب الاقصى، طبعة ١ , بيروت، دار الفكر , ١٩٩٧م.

٣. انجاز جماعي، نساء وذاكرة ١٩٢٠-١٩٦٠م، تونس، ١٩٩٣م.

٤. بوقرة، عبد الجليل، جيل الثورة ذكريات مناضل، سراس للنشر، تونس، ٢٠٠١.

٥. حلمي محروس اسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , ج١ , مؤسسة شباب الجامعة.

٦. درة محفوظ، النساء التونسيات في الشغل والحركة النقابية، تونس، ٢٠١٨م.

٧. رشيد رحومة، المسيرة التاريخية للمعركة الكشفية التونسية ١٩٥٦-٢٠٠٠م، ج٢، ٢٠١٦م.

٨. شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية سير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: افلجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٦م.

٩. شارلز تيلي، الحركات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٥م

١٠. عمر الزعفوري، الحركات الاجتماعية الحضرية في المجتمعات التابعة، الكويت، ٢٠٠٩م.

١١. المصدر نفسه.
١٢. رشيد, صومعة, المصدر السابق.
١٣. فاطمة الزهراء قشتي، النساء العربيات في العشرينات، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠١٠م.
١٤. كلانسي سمث، شمال أفريقيا وفرنسا، الإمبريالية والاستعمار والمرأة، ١٨٣٠-١٩٦٢م، موسوعات أبحاث اكسفورد، ٢٠١٧م
١٥. ليليا العبيدي، جذور الحركة النسائية بتونس، ط٢، تونس، ١٩٩٠م.
١٦. محمد حمدان واخرون، الموسوعة الصحفية العربية، تونس، ١٩٦٥م.
١٧. محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والاقطاع , ١٧٩٨ – ١٨٩٨ , مؤسسة هنداوي للتعليم، مصر , ٢٠١٢ , ج١ ,
١٨. محمد منصف الشابي، صالح بن يوسف، حياة كفاح , دار النشر العربي , طبعة١ , تونس.
١٩. مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠١٠م.
٢٠. مصطفى فاسي، البطل في القصة التونسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب، ١٩٨٢ م.
٢١. ناتلة مائي، المرأة من خلال الصحافة العالمية من الثلاثينيات إلى سنة ١٩٦٥م، جريدة تونس الفتاة، تونس
٢٢. نعمه بحر فياض, صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس ١٩٣٤ – ١٩٦١ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة تكريت , كلية التربية , ٢٠١٢ .
٢٣. نور الدين حاطوم، المراحل التاريخية للقومية العربية، دار الرائد، القاهرة، ١٩٦٣م.

المصادر الاجنبية:

1. marzouki llhem, feminism pclitique, lemounement debfemmes en Tunis du debut siècle anos jours P.R.A. Tunis 1986.
2. Ben salem (m), Lantichamber de indepeance 1947-1957, Tunis 1985.